الطَّبِيبُ

السنة الاولى

الجزء الرابع عشر — ٣٠ ايلول سنة ١٨٨٤

تاثير الاحداث النفسانية في توليد الامراض وشفائها

قال الشيرازيُّ في شرحهِ على ارجوزة الشيخ الرئيس الاحداث النفسانية هي الافعال المنسوبة الى قوى النفس وهذه القوى خُلقٌ من اخلاق النفس والخلق بضم الخاء هيئةٌ للنفس تصدر عنها هذه الافعال اه. ومعلوم ان الافعال المنسوبة الى قوى النفس كثيرة يُبحَث عنها في علم ما وراء الطبيعة فلا نتعرض لها في هذا المقام الا من حيث علاقتها بالصحة وتوليد المرض وشفائهِ. وهي تنقسم بالنظر الى طبيعتها الى ضربين ينفعل كلٌّ منهما في البناء فعلاً مضادًّا لفعل الآخر لانها اما ان تكون افعالاً تنبسط بها النفس وتميل اليها او افعالاً تنقبض منها وتنفر عنها . ففعل الضرب الاول منها يكون على الغالب نافعًا في حفظ الصحة مفيدًا في شفاء الامراض وفعل الثاني يكون بالعكس مضرًّا بالجسم ووظائفهِ محدثًا للعوارض الثقيلة والامراض القتالة على ما سنبينهُ. ونتائج كليهما قد تحدث فجاءةً فينهدم بها البناء الحي دفعةً واحدة اذا كانت قويةً وكان الاستعداد الشخصيُّ مهيأً لشدة التاثير بها وقد تحدث بالتدريج وتزداد بالفعل والانفعال فلا يظهر تأثيرها الا بعد زمنٍ . واكثر الاعضاء تاثرًا بها الجهاز العصبي ولاسيما الدماغ والجهاز الدوري ولاسيما القلب والرئتان والقناة الهضمية والغدد المفرزة على انواعها . فان كانت النتائج مما يحدث بالتدريج تأثر العصب بالافعال النفسانية وانتقل هذا التأثر الى العضو المهيأ لوقوع الاثر فيهِ فحصل فيهِ خلل في الوظيفة غالبًا وتغيرٌ

في البنآء احيانًا على انهُ في اكثر الاحيان تكون النتيجة ملازمةً للسبب حادثةً معهُ في وقتٍ واحد بدون توسط زمانٍ بينهما كما يرى في الاغمآء والسكتة الدماغية والرئوية والفالج العام والتشنجات والعرق البارد وعَصَب الفم اي جفافهِ وغير ذلك

فعُلِم مما تقدم ان الاحداث النفسانية الفجائية الوقوع الشديدة الاثر تفعل في الوظائف العصبية فعلاً عنيفًا فتتوقف او يتشوش نظامها ونتيجة ذلك الموت او المرض سوآء كانت هذه الاحداث مما تنبسط بهِ النفس او مما تنقبض منهُ فان الفرح المفرط قد يكون علةً للموت كالخوف الشديد والشواهد على ذلك كثيرة منها ما ذكر في التاريخ عن وفاة دياغوراس اذ رأى ابنآءهُ الثلاثة ظافرين في مواقع الالعاب المعروفة بالاولمبية ومنها ما حكاهُ برهاوعن فتاةٍ كان لها اخٌ في الهند بلغ مبلغًا عظيمًا من اليسر فارسل في طلبها فلما بلغها كتابهُ اشتدَّ عليها الفرح فقتلها وهذا مثل ما وقع لجدَّة المتنبي وقد ورد عليها كتابٌ منهُ بعد ان انقطع خبرهُ عنها زمنًا حتى يئست منهُ فرثاها بقصيدتهِ الميمية التي قال فيها

اتاها كتابي بعد يأسٍ وترحةٍ فماتت سرورًا بي فمتُّ بها غمَّا
حرامٌ على قلبي السرور فانني اعدُّ الذي ماتت به بعدها سمَّا

ومن هنا اخذ المتنبي قولهُ بعد ذلك في سقوط خيمة سيف الدولة

فلا تنكرنَّ لها صرعةً فمن فرح النفس ما يقتلُ

ومن الشواهد على الموت خوفًا ما حُكي عن جزار نحر خنزيرًا على مرأى من ابنةٍ لهُ ذات اربع سنين فهالها ذلك المنظر وامتُقع لونها وكان بجانبها جماعةٌ من الولدان فلما راوها على تلك الحال جعلوا يخوّفونها حتى اوهموها انها ستُذبح كالخنزير. فارتاعت الجارية ارتياعًا شديدًا وهربت الى بيتٍ قريب ولما دخلتهُ القت بنفسها على فتاةٍ كانت جالسةً فيهِ وسترت وجهها بمئزرها ولما حُركت لتسكّن روعها اذا هي بدون حراك. وحُكي ان رجلاً نهشهُ كلبٌ فلم يبالِ بهِ ورحل بعد ذلك الى اميركا فاقام بها عشرين سنة وبعد رجوعهِ أُخبر ان الكلب الذي نهشهُ كان كَلِبًا فوقع ذلك في نفسهِ ولم يبرح ان ظهرت فيهِ اعراض الكَلَب ومات بهِ. ومعلومٌ ان مدة الحضانة في الدآء المذكور لا تبلغ هذه المدة من السنين فموت الرجل انما كان من مجرَّد الوهم والخوف

واذا بحثت في الامراض العصبية والعقلية واستقريت اسبابها وجدت اكثرها حادثًا عن الانفعالِ النفسانية فلا يخفى ان الرعشة والرعدة والصرع والوسواس واللم والجنون

والسوداء وغيرها تكون على اثر الهموم والحزن والعشق والغيرة والطمع واشباهها حتى ان اهتمام الفكر بامرٍ ذي بال كثيرًا ما يفضي الى اهمال الشؤون الذاتية وفقد الحس والالم . ولا يخفى ان الناس لعصرنا اكثر اهتمامًا ممن سلفهم ؛ بالتحصيل والكسب في المادّيات والمعنويات منها الكون على المشاحّة والمباراة متداعون الى كدّ العزائم واستفراغ القوى وكثرة الانهماك بتدبر الامور والتفكر في المصالح ولذلك غلبت الامراض العصبية على غيرها من الامراض وكثر المشتكون منها حتى لا تكاد ترى سليمًا من آفاتها . واذا تاملت في حالة الاجتماع المدني وتقلبات الايام وما يعرض على الافراد والجماعات في معاشهم من المكاره والنوائب وما يحمّلون انفسهم من النصب في سبيل المنافسة والمباراة ومجاذبة الارزاق والمكانات العالية وما ينشأ عن المساجلات الادبية والمناقشات السياسية والتعصب الديني من الانفعالات وتوضحت ان جميع هذه الاشياء وغيرها تؤثر في المجموع العصبي فتنوع وظائفه وتحدث فيها خللاً قد يسري الى الاعضاء فتتولد الامراض المتنوعة علمت ان للاحداث النفسانية سلطانـًا قوية على البناء فتكون علة لشفاء علاتٍ ووسيلةً لتقويتهِ وسببًا لطول العمر وخفض البال متى كانت مما تنبسط بهِ النفس كالفرح والارتياح والسعادة والنجاح كما انها تكون سببًا لقصر العمر وواسطة للشقاء ومصدرًا للامراض المختلفة متى كانت مما تنقبض منهُ النفس كالخوف والغيرة والحسد والحقد وغيرها

والوهم اكثر الاحداث النفسانية وقوعًا واشدها تاثيرًا في حفظ الصحة وتوليد الامراض وشفائها وهو آية اصحاب الخزعبلات الذين يموهون على البصائر والابصار فيخدعون السذّج بما يوهمونهم من فعل الكرامات وخوارق العادات واكثر الناس انقيادًا للوهم الذين قصرت مداركهم عن معرفة الحقائق ألا ترى ان اقلّ الناس حظًّا من المعارف هم اكثرهم بضاعةً من الخرافات والاباطيل واقربهم انخداعًا بالترّهات والاضاليل وان الذين استولى عليهم الوهم يتصورون الامور الحقيرة خطيرة والصواب خطأً والخطأ صوابًا حتى لا يكون للحقيقة عندهم حقيقة . قال وبراي ان اردت ان تصنع المعجزات فاستولِ على الوهم . ومن تتبع اخبار ما ظهر على ايدي بعض مشاهير الاطباء من آيات الشفاء ظهر لهُ مصداق هذا القول فمن تلك الآيات ما اخبر بهِ بوشو عن نفسهِ قال انني رأيت في ٨ ايار سنة ١٨٤٩ في احد مستشفيات باريز جارية عمرها احدى عشرة سنة مصابةً بالخرس وشلل اليدين والرجلين على اثر حادث مخيف وقد اتى بها والدها الى باريز بعد ان عالجها في بلدهِ مدة شهرين

ويئس من شفآئها وكانت الجارية لا تعرف باريز ولا اطبآءها ولكن الوهم غلبها على الاعتقاد بان اطبآء هذه المدينة يستطيعون عمل المعجزات لكثرة ما كانت تسمع عن شهرتهم فكان ايمانها وثيقًا ورجآؤها قويًّا. قال فلما رأيتها على تلك الحال لم اعتقد لها الشفآء فلم اصف لها دوآء ولكنها لم تلبث الى الغد حتى انحلّت عقلة لسانها فابتدأَت تنطق وفي اليوم التالي ابتدأَت تحرك رجليها وفي اليوم الثالث نهضت وطفقت تجول في غرف المستشفى فكان شفآؤها تامًّا وما ذلك الّا لان ايمانها خلصها اه. ومن الآيات التي تؤثر عن اطبآء موثوق بصدقهم انهُ لما كُشف اكسيد النتروجين ظن احد اطبآء الانكليز انهُ يكون دوآء ناجعًا في شفآء الشلل فعزم على تجربتهِ مع بعض مشاهيرهم في مُقعَدٍ من الوجهآء قد يئس الاطبآء من شفآئهِ فتركوهُ وكان هذا المقعد لا يدري بشيءٍ مما ائتمروا بهِ فلمّا اجتمعوا حولهُ اخذ احدهم ترمومترًا صغيرًا فوضعهُ تحت لسانهِ ليتحقق درجة حرارة جسمهِ قبل استنشاقهِ الاكسيد المذكور وبعدهُ وكان هذا المقعد قويّ الرجآء فيما تفعلهُ تلك الآلة العجيبة في جسمهِ فاول ما احسّ بالترمومتر بين اسنانهِ صاح اني اراني اصلح فقابل الاطبآء مقالهُ بالرزانة والوقار وابقوا سرّ العمل مكتومًا بينهم فلم يعدلوا عنهُ الى تجربة الاكسيد المذكور ولكنهم اقتصروا على وضع الترمومتر تحت لسانهِ فبقوا خمسة عشر يومًا يجتمعون لوضعهِ بالعناية والتوقر والمقعد يزداد صحةً ونشاطًا من يوم الى آخر حتى تم شفآؤهُ. ولم يكن ذلك لسرٍّ في الترمومتر ولكنّ السرّ انما هو في وهم العليل بحيث لو باح الطبيب بسرّ العمل فاخبر المريض بما ازمع عليهِ لبقي مقعدًا بل ربما كان علاجهُ باكسيد النتروجين علةً لهلاكهِ. وذكر بعض المحققين حادثة فتاة مقعدة لشلل في رجليها حصلت على الشفآء بمجرد ارهابها بالكيّ وذلك انها وُضعت عاريةً تجاه مستوقد مضطرم بالنار قد أُحميت فيهِ قضبان من الحديد على مرأًى منها ثم أُخذ قضيبٌ منها وخُيّل عليها انهم يلمسون بهِ سلسلة ظهرها مع ان القضيب الذي لُمست بهِ كان باردًا فللحال اخذت تصرخ صراخًا شديدًا كانها متألمة من الحرق وحاولت الفرار فنهضت وجرت مسرعةً وكان ذلك علة شفآئها

اما تأثير الوهم في توليد الامراض وحصول الموت بسببهِ فهو من الامور الواقعية المثبتة بشهادة العيان وحسبنا من الشواهد عليهِ ان الخوف في ايام الوبآء يكون سببًا لانتشارهِ وشدة فتكهِ في الذين يخافونهُ. وكثيرًا ما تكون معرفة العلة مهيئةً لظهورها في العضو الذي يُتوهم حدوثها فيهِ لان الدم يتوارد بفعل الوهم الى ذلك العضو فيظهر فيهِ اثر الانفعال ومن هذا

القبيل حدوث الخفقان في طلبة الطب الذين يتوهمون انهم مصابون بعلة قلبية وحدوث الخدر في اطراف الذين يتوهمون انهم مستعدون للاصابة بالشلل . وقد يحدث من غلبة التصور والوهم انطباع اثر في العضو الذي وجه الفكر اليهِ فقد شوهدت سمات متنوعة الاشكال في ابدان اناس حلموا بانهم اصيبوا بآفاتٍ وجروحٍ ورضوض

ومن هذا القبيل الآثار التي تظهر في الاجنّة في زمن الوحام . وقد جعل الفيلسوف بالي الاختلاجات العصبية التي ترى في بعض الاشخاص عند تنويمهم من تأثير الوهم قال ان للوهم في الانسان تاثيرًا شديدًا جدًا حتى انهُ قد يفضي الى الموت واستشهد على ذلك بما حدث في كوبنهاغ سنة ١٧٥٠ وذلك ان الحكومة دفعت رجلاً مجرمًا محكومًا عليهِ بالقتل الى لجنة من الاطباء ليمتحنوا فيهِ التجارب الفسيولوجية فسيق مغمض العينين الى المحل المُعدّ لاهلاكهِ وجلس من حولهِ الاطباء يأتمرون بهِ ثم تقدم احدهم فوخزهُ في ذراعيهِ وساقيهِ وللحال ارسل الباقون على اماكن الوخز ماء فاترًا ايهامًا لهُ بان دمهُ صائر الى التزف فلم يلبث الا قليلاً حتى أُغمي عليهِ وتلا الاغماء غرقٌ باردٌ غزير ثم تشنجات شديدة وبعد مضي ساعتين ونصف من ابتداء التجربة فاضت روحهُ

اما التغيرات الحادثة في البناء من تأثير الاحداث النفسانية فمما يطول الكلام عليهِ ولذلك نجتزئ بالاشارة الى ما تهم معرفتهُ منها فمن ذلك ان الغضب يفعل في زيادة الحرارة كما قال الشيخ الرئيس

وغضب النفس يهيج الحرّا   وتارةً يورث جسمًا ضرّا

وقال جالينس الغضب يلهب الامزجة الصفراوية والحارة فيهيئ للحميات الحادة كالحمى العفنية الملازمة اه‍ . والفزع والرعب يحدثان احيانًا رقة الدم وفقد الكريات الدموية فيكونان سببًا لظهور الداء الاخضر (الكلوروسس) والاسكربوط والتيفوس وغيرها وقال الشيخ الرئيس

وفزع النفس يهيج البَرْدا   وربما أفرطَ حتى أردَى

والغم والحزن يفسدان الدم فيكونان علة للحمى التيفوئيدية . وقد تقدم ان الاحداث النفسانية العنيفة تفعل على القلب راسًا وعلى الاوعية الدموية بتوسط الاعصاب فتفضي الى تلون الوجه والخفقان المؤلم والاغماء وتكوين علَقٍ دموية وانفجار القلب او الابهر او احد شرايين الدماغ او الرئتين او عضوٍ من الاعضاء المهمة فيحدث عن ذلك نزفٌ مميتٌ هو

المعبر عنه بالسكتة في الدماغ والقلب والرئتين وغيرها . وتؤثر في الجهاز الهضمي والغدد فيجف غشاء الفم المخاطي ويفقد مفرز العصارة الهاضمة ويكثر مفرز الامعاء فيحدث من ذلك عسر الهضم واستطلاق البطن ويكثر افراز البول وادرار الصفراء حتى يضيق عنها مجراها فتحتقن في الكبد وتمتص بالدم فيحدث اليرقان . ويؤثر الخوف في الغدد العرقية فينضح الجلد عرقاً بارداً لزجاً وفي الغدد اللعابية فتتوقف عن العمل فيعصب الفم ويتلبك النطق وبعكسه الغضب فانه يزيد في افرازها فيقال ارغى من الغيظ وازبد

وللاحداث النفسانية في الثديين واللبن تأثير معلوم فان الام متى افتكرت في ولدها وحنت اليه كثر افراز اللبن ومتى انفعلت انفعالاً نفسانياً مهما كان مصدره تغيرت كيفية اللبن وفسد فاذا أرضع الطفل حينئذٍ اضرّ به اضراراً بيناً وربما كان له سماً زعافاً

ويظهر تأثير الاحداث النفسانية في المادة الملونة للشعر والجلد فيقل مفرزها بفعل الغمّ والرعب فلذلك يظهر الشيب باكراً اذا توالت على المرء الهموم والاحزان والمخاوف كما قال ابو الطيب

والهمُّ يخترمُ الجسيمَ نحافةً ويُشيبُ ناصيةَ الصبيّ ويُهرِمُ

وقد يظهر الشيب بغتةً فيمن بلغ الخوف منهم مبلغاً عظيماً والحكايات في ذلك كثيرة منها ان زنجياً وثب عليه كلبٌ فارتاع جداً لذلك وللحال اخذ شعرهُ يبيضّ وتلاهُ ابيضاض جلدهِ فلم يبقَ فيه بعد سنتين من لونهِ الاصلي الا بقعٌ سودٌ في الوجه . ومن المعلوم ما تفعلهُ الهموم والاحزان والمخاوف في تغيير السحنات وما تؤثرهُ في الملامح قال الشاعر

رمى الحدثان نسوةَ آل سعدٍ بامرٍ قد سمدنَ له سمودا

فردّ شعورهنّ السود بيضاً وردّ وجوههنّ البيض سودا

وتؤثر الاحداث النفسانية تأثيراً مضراً جداً في تطوّر الامراض وفي حالة النقه منها فتكون علةً لظهور التشنج والتخمة وزيادة الحمى والاختلاج الذي يفضي الى الموت كثيراً . وتكون في النقه علةً للانتكاس وطول المرض وزيادة الشدة . وبعض الاشخاص يتأثرون بها اكثر من غيرهم وتأثيرها في النساء يكون اشدّ ضرراً في حالي النفاس والطمث وفي زمني البلوغ واليأس والله اعلم

الماء

ليس غرضنا من هذا الفصل الكلام على طبيعة الماء وتركيبهِ فان ذلك قد اصبح اليوم من قبيل تفسير الماء بالماء انما المراد ان نذكر ما يخالط الماء في جريهِ وسكونهِ من المواد الضارّة والنافعة وبيان ما يصلح منهُ ان يدخل الجسم وما لا يصلح باعتبار ما يحمل اليهِ من المواد العنصرية والآلية مما يكون بعضهُ غذاءً محيياً وبعضهُ سمّاً مهلكاً

اما المواد العنصرية فاكثر ما يخالط الماء منها كبريتات الكلس وذلك لان قشرة الارض اكثر مادّتها الرمل الصوّاني والغرانيت والصلصال وكربونات الكلس وكبريتاتهُ فاذا اخترقت مياه المطر والثلج بطن الارض لم تمرّ في الاكثر الاعلى هذه المواد وكلها لا يكاد يذوب شيءٌ منها في الماء الا كبريتات الكلس ويحلّ فيهِ شيءٌ طفيف من كربونات الكلس بواسطة ما فيهِ من الحامض الكربونيك . على ان غالب سطح الارض مؤلفٌ من المواد الكلسية وسائر المواد الصوانية وغيرها لا تخلو من الكلس اختلاطاً او اتحاداً ولذلك لا يكاد يخلو من الكلس ماءٌ في الارض على الاطلاق

وللمواد الكلسية في الماء نفع مهمّ في بناء الحيوان والنبات بحيث لا يغني عنها الماء الصرف المركب من الاكسجين والهدروجين لانها تدخل في تركيب الدم والعضل ويتوقف عليها جانبٌ كبير من تركيب العظم ولذلك كان للماء مكانٌ من الحالة الصحية العمومية كبير الاهمية ينبغي صرف العناية اليهِ بحيث يكون الماء المشروب وافياً بالغاية التي يُتناول لاجلها

ومعلومٌ ان مقدار المادة الكلسية يتفاوت في المياه بحسب ممرّها من الارض فلا غنى والحالة هذه عن فحص كل ماءٍ لمعرفة المقدار الذي يتضمنهُ من المادة المذكورة . وقد ذكروا لهذا الفحص عدة ذرائع اسهلها واقربها ان يؤْخذ قدحٌ من الماء ويُجعل فيهِ شيءٌ من محلول اكسالات النشادر بحيث يكون المحلول المذكور صافياً تمام الصفو . فان كان الماء خالياً من المادة الكلسية كأَن يكون مقطراً لم يتغير منظرهُ وان كان فيهِ شيءٌ من الكلس اكدرّ وكلما ازداد الكلس زادت كدرتهُ حتى يرسب منهُ راسبٌ يقلّ او يكثر بحسب كثرتهِ

على ان لكل امرٍ اعتدالاً اذا خرج عن حدّهِ استحال الى ضدّهِ فاذا افرط وجود

الكلس في المآء لم يكن تناوله محموداً لانهُ يثقل على المعدة كما انهُ اذا كان خاليًا منهُ لم يصلح لغذآء الابنية المذكورة فافضل المياه للشرب ما تضمن قليلاً من الكلس في حالة الكربونات ولا بأس ان يكون فيهِ عرقٌ زهيد من سائر الاملاح

واما الموادّ الآلية فلا يكاد يخلو منها مآءٌ من المياه الجارية على سطح الارض وخصوصاً الاماكن الغناّء بالناس كالمدن الكبيرة ذات الانهار المحاطة بالمساكن والمعامل التي هي في كثيرٍ من البلدان عبارةٌ عن قاذوراتٍ تنصبّ اليها المفرزات والفضول ثم تنتشر منها تلك المفرزات امراضاً واوبئةً سالكةً اليهم كل سبيل من الجهاز الهضمي والتنفسي وتُحمَل عنهم الى سائر البلاد . فقد عُلم بالاختبار ان الاسهال المستعصي ينشأ ويستمرّ بسبب شرب المياه المختلطة بالجواهر الحيوانية العفنة والخمير الخاص بالهوآء الاصفر والحمى التيفوئيدية والحميرآء والجدَريّ ينشأ غالبًا ويتفشى من بعض مياه الشرب المختلطة بالمبرزات الحيوانية وكذلك جراثيم الامراض المعدية لا تنتشر الا بتوسط المآء او الهوآء الا انها بالمآء اقرب تأثيراً واشدّ فعلاً لدخولها على الجسم من طريق القناة الهضمية

ولكي يُعلَم هل في المآء شيءٌ من هذه الموادّ يُمزَج مقدارٌ منهُ بشيءٍ من كلورور الذهب ويُغلَى في انبوبٍ فاذا كان في المآء مادّةٌ آلية تكدّر وظهر فيهِ راسبٌ دقيق من الذهب المعدنيّ . الّا انهُ ليس كل ما فيهِ المادّة المذكورة يكون مضرًا فان السكّر مثلاً مهما كان منهُ في المآء فلا ضرر منهُ حالة كون بعض تلك الموادّ اذا وُجد منها ادنى اثرٍ في المآء كان في اشد حالات الخطر

ولتحقق حال المآء الصحيّ من هذا القبيل فقد عمدوا الى ثلاثة ضروب من الامتحان احدها فحص ما في المآء من مقادير الازوت لانهُ كلما كثرت في المآء المفرزات الحيوانية المضرة كثر فيهِ تولُّد هذا العنصر

الثاني النظر الى ما يعيش في المآء من صُنوف الحيوان والنبات وبهذا الاعتبار قسم المسيو جراردين المياه الى ست مراتب تعيش في الاولى منها الاسماك والهلاميات والغلفق الاخضر وبعض انواع الانبتة الراقية كالجرجير ثم تقلّ ذوات الحياة وتنحط في البناء في مرتبةٍ بعد مرتبة حتى تنتهي الى السادسة فلا يعيش فيها الا نوع من النقاعيات ونوع آخر من النبات السافل هما ادنى رتب الآليات

الثالث فحص ما في المآء من مقادير الاكسيجين فانهُ يقلّ او يكثر بحسب ما فيهِ من رُتَب

الحيوان والنبات المذكورة وبذلك يُعرَف مقدار ما فيهِ من هذه الرتب فيُستغنَى عن فحصها.
وافضل الماء ما بلغ الاكسيجين ٨ الى ١٠ استيمترات مكعبة في اللترمنهُ ثم ينزل حتى يبلغ ٠،٥ ١ وذلك في مصابّ البواليع ونحوها

على انهُ مع كل ذلك لا يُقطَع بصلاحية كل ماء تحققت فيهِ ادلّة الصحّة من هذه الامتحانات كما انهُ لا يجزَم بفسادهِ اذا تحققت ادلّة العكس لجواز ان يكون مستجمعًا لشروط الصحة في الظاهر ولا يكون خاليًا من آثارٍ من تلك النقاعيات او جراثيمها بحيث اذا وقعت الى بيئةٍ موافقةٍ لنمائها كالمرق والدم وسائر سوائل البدن لا تلبث ان تفشو وتنتشر انتشارًا ذريعًا في اسرع ما يكون كما انهُ لا يمتنع ان يكون بعض المياه خاليًا من بعض الانبتة الراقية مثلاً مع توفر شروط الصحّة فيهِ. غير ان الامر انما يؤْخذ على الغالب ولا شك انهُ متى وُجد في الماء شيءٌ من ادلّة الفساد المذكورة فلا اقلّ من انهُ يكون مظنةً للخطر فلا بدّ حينئذٍ من اجتنابهِ

وجملة القول ان الماء في اصلهِ صالحٌ لا مضرّة فيهِ وبمرورهِ في جوف الارض لا تكسبهُ الطبيعة الا ما فيهِ زيادةٌ في الصلاحية والنفع وانما سرى اليهِ الفساد من عبث الانسان وجهلهِ بما يلقي اليهِ من فضولهِ الضارّة واقذارهِ السامّة التي نبذها عن نفسهِ او دفعتها الطبيعة عنهُ فلم يلبث ان استردّها بفعلهِ وادخلها في جوفهِ وبات يقاسي بها اشدّ النكال بما قدّمت يداهُ

وههنا يحسن ان ننبه كثيرًا من اصقاعنا الشرقية الى حال مياهها وانهارها ولا سيما الكبيرة منها كالنيل وبردَى وغيرها من المناهل التي خلقها الله سلسبيلاً للحياة فصار كثيرٌ منها غسلينًا للحِمام بما يتفاقم في جوارها من الحميات العفنية والامراض الوبائية وانا لنأْمل في احكامنا السنية الالتفات الى هذا الامر الخطير بما يقتضيهِ من العناية والاهتمام فانهُ من المصالح الجامعة التي تتوقف عليها سعادة الامة وعمران البلاد

فراسة الروس

كتب بعضهم الى احدى الصحف الانكليزية في لندرا يصف ما رآهُ رأي العين من فراسة الروس في مشهد حافل وهذا محصل ما كتبهُ

شهدت حفلة حرس القوزاق من فرسان الروس بحضرة الغرندوق نقولا وكان مشهدًا يستوقف النعام الجافل حضره كثيرون من الغرباء ذوي المناصب العسكرية وغيرهم . فلما حان الاجل المعين انطلقت الخيل كالبرق الخاطف وكان بعض الفرسان واقفين على سروجهم انتصابًا وآخرون متصبين ورؤوسهم على صهوات السروج وسوقهم مرفوعة في الهواء وغيرهم يقفزون عنها الى الارض ثم لا يلبثون ان يثبوا اليها وهي في حدة جريها وبعضهم يقفزون عن السروج الى رؤوس الخيل فيلتقطون من الارض حجارة او غيرها ثم ينقلبون اليها في ادنى من لمح البصر . وكانوا وهم على هذه الحال يطلقون الغدارات ثم يرشقونها في الهواء ويلتقطونها وهي نازلة . وبعضهم يجرون ازواجًا وساق الواحد على ظهر فرس الآخر وكان القائد يشير اليهم اشارات مخصوصة فينقسمون وتهجم فرقة منهم الى وجهةٍ مخصوصة ويترجل الاخرون عن الخيول ويتكئون واياها على اديم الارض كانهم في انتظار عدوٍ مقبل وكانت لهم جلبة وضوضاة عظيمتان حتى خُيل للناظرين ان قد اصاب اولئك الفرسان ضربٌ من الجنون . وعلى الجملة فان هذا المنظر كان من اغرب المناظر وابدعها فعدنا عن المشهد وقد اخذنا من العجب اكثر ما اخذنا من الطرب اه

هيئة الاحياء في الاموات

نشر العلاّمة برون سيكار الفسيولوجيّ الشهير مقالةً في هذا المعنى نلخص منها الفصل الآتي مقتصرين على ما فيه فائدةٌ للخاصة وارتياحٌ للعامة قال

يطرأ على بعض المتوفَّين حالاتٌ تبقى فيها ملامح الوجه واعضاء الجسم بعد الموت على الهيئة التي كانت عليها قبيل حدوثه فاذا كان الجسم منتصبًا لم يقع او اليد مرفوعةً لم تنحطّ واذا كان الفارس على ظهر جواده لم ينقلب عنه واذا كان السيف مسلولاً بيده لم يسقط بل يبقى الجسم على تمام شكله قبل الموت . ويغلب حدوث هذه العوارض في الموت الفجائي الحاصل في معامع الحروب وغيرها ولا بدّ ان يسبقهُ في هذه الاحوال انفعالٌ نفسانيٌّ شديد واعياءٌ مفرط الا فيما ندر . وهذه الحال من اغمض الاسرار التي ما برحت الى ايامنا هذه محجوبة تحت ظل الخفاء والابهام

وقبل الخوض في هذا البحث لا بد من تنبيه المطالع الى امرين اولهما ان ملامح الوجه

واوضاع الجسم تتوقف على فعل خاصّ في المراكز العصبية وثانيها انهُ متى بطلت اعمال هذه المراكز ارتخى كل ما كان متقبضاً من العضلات الاَّ اذا كان هنالك ما يقوم مقام العوامل الملغاة فيبقى الجسم على وضعهِ السابق

ولاشك ان اول ما يخطر في بال المطالع اللبيب ان يسال ما ذلك الفاعل الذي اذا بطلت الارادة قام للحال مقامها او على الاقلّ فعل في العضلات فعلاً آليًّا يمانع ارتخاءها والكلام على هذا الفاعل هو الغرض في هذه المقالة ويتبيَّن لك في خلالها ان هذه الحال هي غير الحال الفجائيَّة التي تعقب الموت وهي المعروفة بالتيبس الموتي وانما هي عمل خاصٌّ في المراكز العصبيَّة يبدو قُبَيل لحظة الموت او عندها من غير تاخير



ومن اغرب امثلة ذلك ما رواهُ الدكتور رُوزَباخ من وُرْزبرج وهو انَّهُ عاين في ساحة الحرب في بومُنت على مقربة من سيدان جثة جنديّ مستوفز وبين سبابتهِ وابهامهِ كأسٌ

قد همّ ان يشربها ثم فقد رأسهُ وبقيت الكاس في يدهِ مصوَّبة الى الجهة التي كان فيها فمهُ كما ترى في الشكل . وذلك انهُ بينما كان الجندي على الوضع المذكور اصابتهُ كرةٌ اطارت راسهُ ما عدا الفك السفلي وفي تلك اللحظة عينها تيبست جثتهُ فبقي على الوضع الذي كان عليهِ قبل الموت وكانت مشاهدة الجثة كذلك بعد الموت باربع وعشرين ساعة

وحكى الدكتور شانوان الجرّاح بريار الفرنسوي بينما كان يتفقَّد القتلى في غد معركة ألما المشهورة عاين كثيرين من قتلى الروس وعلى سحنتهم ملامح الحياة فمنهم من كانت تبدو عليهِ هيئة النزع واليأس ومنهم من كان في هيئة السكينة والدعة وكان في جملة من شاهد جنديٌّ جاثٍ على ركبتيهِ ويداهُ منبسطتان في الهواء ووجههُ الى السماء كانَّ الموت باغتهُ وهو في التضرع والابتهال

ولقيت مرةً كتيبةٌ من عساكر الولايات المتحدة شرذمةً من فرسان الولايات الجنوبية وهم مترجلون فاطلقت عليهم النار وللحال بادر اولئك الفرسان الى الخيول فامتطوها وولوا الادبار الا فارسًا منهم لبث في مكانهِ واحدى رجليهِ في الركاب ويدهُ اليسرى ممسكة بالسرج وحارك الفرس واليمنى قابضة على فم البندقية وطرفها الآخر مركوز على الارض وكان راس الفارس منحنيًا الى جهة كتفهِ اليمنى كانَّهُ متاهب للقاء الكتيبة القادمة. فهمَّ بعض الجند باطلاق الرصاص عليهِ فزجرهم القائد عن ذلك وامرهم ان يقودوهُ اسيرًا فتقدموا اليهِ وطلبوا منهُ التسليم فلم يلتفت ولم يردَّ لهم جوابًا فاقتربوا منهُ وتفقدوهُ فاذا هو ميتٌ لا يبدي حراكًا . وبعد الفحص وجدوا انهُ كان عند اطلاق النار قد اصيب برصاصتين احداهما الى يمين العمود الفقري مخترقةً الى جهة القلب والاخرى في الصدغ الايمن. وشاهد الدكتور ريد في معركة وِليَمسبُرج جنديًا أُصيب برصاصةٍ في جبهتهِ وهو متسلقٌ على جدارٍ فبقي بعد الموت على تلك الحال وكانت احدى ساقيهِ قد صارت وراء الجدار وسائر جسمهِ لا يزال الى الجانب الآخر منهُ واحدى يديهِ موضوعة بازاء وجههِ كانهُ يتقي شرًا يستقبلهُ

واكثر ما يقع التيبس المذكور بالموت الفجائي الحادث عن اصابة الدماغ او القلب او الرئتين كما في الحوادث المارّ ذكرها ويقل وقوعهُ في غير ذلك فقد ذكر الدكتور برِنتون انهُ عاين حدوثهُ بعد جروح في البطن وذكر ارمند انهُ شاهدهُ مرَّةً بعد جرحٍ في الفخذ

وليس علَّة ظهور التيبُّس المذكور مقصورةً على الجراح فقد حدث مرةً بغيرها وذلك انهُ

بينما كان جماعة نحو الاربعين يتزلجون على الجمد في لندرا سنة ١٨٦٧ خسف فجأةً تحت ارجلهم وقد اخذ الاعياء منهم كل مأخذ فهلكوا للحال عن آخرهم ولبثت اجسادهم على الوضع الذي كانت عليهِ وهم يلعبون والراجح انهم لم يموتوا اختناقاً بل بسبب شدة تأثير البرد والخوف وهم في اشدّ حال الاعياء

والظاهر ان للحامض الكربونيك قوةً على احداث التيبُّس المذكور في الجذع والاطراف فان الدكتور ونغراف شاهد جثة فتىً قد سمَّ نفسهُ بالغاز المذكور وعند مشاهدتهِ اياهُ رآهُ متكئاً على جانبهِ الايمن ورأسهُ على يدهِ وكانت هيئة ذلك الفتى هيئة حيٍّ صحيح الجسم وهو راقدٌ مطمئنٌ

وقد تقدَّم لنا ان هذا التيبُّس هو غير التيبُّس الموتيّ المعروف لان التيبُّس المذكور مهما كان سريعاً فهو يحدث بعد الموت ويبقي هيئة الجسم على ما كانت عليهِ حينئذٍ واما التيبُّس الذي نحن في ذكرهِ فيحدث قُبَيل لحظة الموت او عندها ويبقي الجسم على ما كان عليهِ في آخر لحظةٍ من الحياة فبين الحالين فرقٌ لا يخفى

قال وقد وضح لي من تجارب متعددة اجريتها في هذا الشان ان التيبس المذكور ناشئٌ عن تقبُّضٍ عضليٍّ مستمرٍّ شبيهٍ بالتقبُّض الذي كان في حال الحياة يحصل في اثناء لحظة الموت وهو فعلٌ حيويٌّ الا انهُ الفعل الحيوي الاخير . وقد عاينت بنفسي حدوثهُ الى ان انقضى ولم يحدث التيبُّس الموتي المعروف الابعد زوالهِ بزمن فهو اذن تقبُّضٌ مخصوص شبيهٌ بالتشنج الذي يحدث احياناً في الهستيريا وبعض انواع الشلل ولا يقع الاَّ في بعض احوال الموت التي لا يصحبها نزع قبل انقضاء الاجل والله اعلم

المرآئي

جمع مرآة وهي آلة الرؤية وعبارة القاموس ما تراءيت فيهِ وهو تفسير للمعنى لان اسم الآلة لا يشتق مما فوق الثلاثي الا شذوذاً . واستعمال المرآئي ولا شك عهيدٌ جداً وهي معلومة الاستعمال عند اقدم امم الحضارة ولعلها من اقدم مخترعات الانسان المتمدن وقد ورد ذكرها في كتاب خروج بني اسرائيل من مصر وفي كتاب ايوب ورآها بعض الباحثين ممثلةً في بعض الآثار المصرية مما هو قبل موسى بزمن بعيد

وكانت مرآئي الاقدمين من صفائح المعدن وهي المعروفة عند العرب بالوذائل واحدتها وذيلة وكانوا يتخذونها بادئ بدء من مزيج القصدير والنحاس ثم اتخذوها من الفضة خالصةً او ممزوجةً بمعدن ادنأ وقد ورد في بعض التواريخ ذكر مرآة من ذهب . وكانت اكثر مرآئيهم صغيرةً مستديرة او اهليلجية ذات مقبض تُمسك بهِ وشوهد منها ما هو اكبر من ذلك كانوا يثبتونها في الجدران وربما زينوا بها حجرةً بتمامها . قال بعض المؤرخين والظاهر ان الرومان كان عندهم مرآة من مثل ما نستعملهُ اليوم اي متخذة من الواح الزجاج ورآءها صفائح من المعدن وكانت كما ذكرهُ بلينس تُصنَع في صيدآء . ثم تنوسيت صنعتها امداً طويلاً الى ان جدّدها اهل وينيسيا في اوائل القرن الثالث عشر فكانوا يتخذونها من الزجاج يجعلون ورآءهُ صفائح من الرصاص او القصدير ومن هنا تنبهوا الى طلآء الزجاج بالزئبق ولكن في عهد لا يتحقق زمانهُ وبقيت هذه الصنعة محصورةً في وينيسيا الى القرن السادس عشر ثم دخلت المانيا وفي القرن السابع عشر دخلت فرنسا ومن نحو ذلك العهد انتشرت في سائر اوربا . وفي اواسط القرن الحالي استُبدِل من طبقة الزئبق طبقةٌ من الفضة يغشّى بها الزجاج بالطريقة الكيماوية المعروفة وكان اختراع هذه الطريقة سنة ١٨٣٥ الا انها بقيت محصورةً في الحدّ النظري الى ان اخرجها احد كيماويي الانكليز الى حدود العمل سنة ١٨٤٤ ومن ثمَّ اخذت تنتشر في سائر الآفاق

لغز

لاحد الادبآء

ما ناحلُ الجسمِ رقيقُ القوام ... وليسَ بالمضنى ولا المستهام

ذابَ من الرقّةِ حتى غدا ... من غير ظلٍّ اذ براهُ السقام

تعودهُ الابصار تحت الدجى ... وهو لديها ساهرٌ لا ينام

اصفرُ وجهٍ اسودُ القلبِ كم ... غرَّ بهِ الجاهلَ حسنُ ابتسام

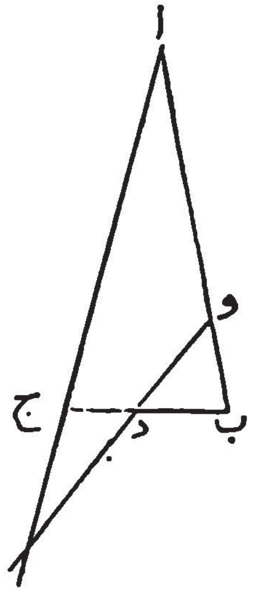
اذا قطعنا رأسهُ مرَّةً ... يبقى برأسٍ قطعهُ لا يُرام

تمزّق الريحُ حشاهُ ولا ... يعملُ في جنبيهِ حدُّ الحسام

نقتلهُ طوراً ويُغذَى بها ... ورُبَّ حتفٍ قد جناهُ الطعام

فاكشف لنا عنهُ ظلام الخفا ... وانت نبراس الحجى في الانام

مسئلة هندسية



المثلث (ا ب ج) متساوي الساقين والخط (ب و) = (ب د) وُصل بين النقطتين (و) و (د) بالخط (و د) وأُخرج حتى التقى بالخط (ا ج) في (ه) فما البرهان على ان ثلاثة امثال الزاوية (ا و ه) = اربع زوايا قائمة مع الزاوية (ا ه و)

احد طلبة العلم

وصايا صحية

المدارس والدروس — تقدّم لنا في الجزء السابق كلام مخصوص تقسيم اوقات الدروس مراعاةً لحال الطالب وسنهِ وقد رأينا ان نقفّي في هذا المقام ببعض تنبيهات فيما يتعلق بمحال الدرس وماينبغي تجنُّبهُ فيهِ اثناءهُ لما يترتب عليهِ من التبعات سالكين في ذلك طريق الايجاز ما امكن

فمن الامور التي ينبغي تحذُّر الطالب منها الدرس وهو منحنٍ الى الامام فان ذلك يمانع وظيفة التنفس والدورة الدموية ويورث الما في الصدر وقلما يتنبه الطالب الى عواقب ذلك في الحال لانهماكهِ في حفظ ما ترتب عليهِ من الدروس او اشتغالهِ بحلّ بعض المشاكل الرياضية وغيرها فلا يلبث ان يعتاد ذلك لتكرُّرهِ عليهِ مرةً بعد اخرى ويصير ملكةً فيهِ يتعذَّر تحوُّلهُ عنها وهذا هو السبب في كثيرٍ من العلل الصدرية وغيرها التي تنشأ في طلبة المدارس مما لا حاجة الى التنبيه عليهِ . وافضل واسطةٍ لاتقاء هذا المحذور ان تكون مقاعد المدرسة وموائدها على وضع يناسب راحة الجالس بحيث لايكون منحنيًا ولا منزعجًا في جلستهِ يحتاج الى الاتكاء على ما امامهُ ويحسن والحالة هذه ان يكون امام المقاعد موطئ مرتفعة يرفع الدارس رجليهِ عليها بحيث يكون مطمئن الجلسة لايحتاج الى الانحناء

ويحترس في المدارس من استعمال الكتب الدقيقة الحروف او القليلة وضوحها لان

ذلك يحمل الطالب على كدّ بصره فينشأ عن ذلك اضرارٌ كثيرة ايسرها العلة المعروفة بالحَسَراي قصر مدى البصر على ما هو مشهودٌ في كثيرٍ من الدارسين . ثم ان الطالب يحيي قسماً كبيراً من الليل في الدرس والمطالعة وهذا من جملة الاسباب التي تسوق الى العلة المذكورة وغيرها في البصر فينبغي ان يُنتبه الى تخفيف الضرر باتخاذ النور الكافي لهذا الغرض وان توضع المصابيح وراء الدارسين بحيث يقع النور على صفحة الكتاب ثم ينعكس من هناك الى العين

ويجمل بالدارس ان يعوّد بصرهُ في غير آونة الدرس على النظر الى الاشباح البعيدة اتقاءً للعلة المذكورة مع اتخاذ فتراتٍ بين اوقات الدرس يريح فيها بصرهُ بحيث لا يُعمله على الكدّ. ولا بأس عند الاصابة بهذه العلة من استعمال بلوراتٍ ضعيفة في اول الامر وذلك عند النظر الى الاشباح البعيدة ولا يجوز استعمال هذه البلورات في الدرس لانها تزيد العلة كما انهُ لا يجوز ابقاؤها على العين مدةً طويلة ولا سيما عند الاستغناء عنها لانهُ ينعكس عنها نورٌ يضرُّ بالعين فينبغي ان يُقتصر في استعمالها على اوقات الضرورة

ومما يحسن التنبيه عليهِ في هذا المقام ان بعض الشبان عندنا يستعملون هذه البلورات وعيونهم صحيحة البصر وانما يضعونها لمجرّد الزينة او التزيي بزي اهل العلم لان هذه العلة تكثر فيهم وانما هم بذلك ينبئون عن جهلهم لانهم يعرّضون بصرهم للآفة فضلاً عن ان البلورات في مثل هذه الحال تكون بمنزلة غشاءٍ على العين يمنع من استجلاء الاشباح فينعكس عليهم الغرض المقصود من استعمالها عند غيرهم ولذلك ترى بعضهم اذا ارادوا النظر الى شيء لم يتضح لهم حتى يرفعوا رؤوسهم الى القبة الخضراء وينظروا اليهِ من تحت البلورات . فليعلم امثال هؤلاء ان استعمال البلورات لا يُثبت علماً ولا ينفي جهلاً بل قد يزيد الى سوء البصيرة سوء البصر وربما افضى الى فقد البصر جملةً وان ابوا الا وضعها زهواً وخُيلاءَ فننصح لهم ان تكون من النوع البسيط الذي ليس فيهِ شيء من التقعير او التحديب حرصاً على بقاء بصرهم سليماً وليعلموا انهُ خيرٌ لهم ان تحسر ابصارهم بالدرس والمطالعة من ان تحسر بالتمويه والمخادعة

وليحترس ايضاً من معاجلة الدرس على اثر الطعام لان ذلك يدعو الى زيادة توارد الدم نحو الدماغ فتتشوّش اعمال الهضم ويكون ذلك من اقوى الاسباب الفاعلة في احداث التخمة التي يكثر عروضها لطلبة العلم من تلامذة المدارس وغيرهم وقد تزمن هذه العلة وتستعصي فيهم على التمادي فتفضي الى عواقب سيئة

ولابد ايضًا من التنبه الى تناول شيءٍ من الطعام اللطيف صباحًا قبل العكوف على الدرس على ما قررناهُ في نبذة الطعام اتقاءً لما ينشأ عن مخالفة ذلك من الاضرار فان كثيرًا من الطلبة ينهضون من منامهم قبل ظهور الفجر ويدرسون على ضوءٍ ضعيف وهم على الخلاء واكثر ما يحدث ذلك في ازمنة الامتحان وهي عادة ٌ رديئة تفضي بدمنها الى الخلل في البنية عمومًا والعين خصوصًا . على ان الدرس المستطيل ليلاً مضرٌ على كل حال في اي وقتٍ كان فلا بدَّ من اعتماد الرفق فيهِ دفعًا لما ينشأ عنهُ من الآفات البصرية والله الحافظ

مطالعات

شهاب عجيب — شاهد المستر يال في نورود في ثالث حزيران عند منتصف الساعة التاسعة مساءً شهابًا يسير الهُوَيْنَى من الشرق الى الغرب ساحبًا وراءهُ ذنبًا بالغًا ٣٠ درجة من الطول ولهُ نواة كروية الشكل تضاهي القمر حجمًا (كذا) يحيط بها حلقة ٌ لامعة ويقطعها خطان مظلمان منتخان في الوسط يستدقّان عند الاطراف وكان الشهاب برمتهِ اشبه بسيفٍ عظيم من نار

المرجان في جزائر الغرب — ذكروا ان ما يستخرج من المرجان من جوار الجزائر المذكورة يبلغ كل سنة ما بين ٤٠٠٠ و٥٠٠٠ اوقية تبلغ قيمتها الى ٢٨٠٠٠ ليرة انكليزية

معدَّل الوفيات والمواليد في العالم — تحصل لبعضهم بعد امعان البحث انهُ يموت في العالم ٦٧ نفسًا في الدقيقة فيكون معدَّل الوفيات في اليوم ٩٦٤٨٠ و٣٥٢١٥٢٠٠ في السنة. وانهُ يولد في الدقيقة ٧٠ اي بزيادة ٣ على عدد المتوفين فيكون معدل المواليد في اليوم ١٠٠٨٠٠ و٣٦٧٩٢٠٠٠ في السنة ويكون معدل الزيادة وحدها ٤٣٢٠ في اليوم و١٥٧٦٨٠٠ في السنة

خيوط الحرير — قيل ان خيوط الحرير هي اطول الخيوط المعروفة فان دودة قزٍ اعتيادية تنسج خيطًا طولهُ لا ينقص عن ١٠٠٠ يرد وذكر الكونت دندولوان خيطًا واحدًا

منها بلغ طولهُ ١٢٩٥ بردًا ونحو ثلاثة ارباع الميل

صُحُف يوم من شجرة امسهِ — قُطعت شجرة في جرجيا الساعة السادسة صباحًا وأُرسلت الى معمل الورق فصارت الساعة السادسة مساءً ورقًا وفي الساعة السادسة من صبيحة اليوم التالي كانت صحفًا ومجلاتٍ توزَّع في الاسواق وتُرسل مع البُرُد

التليفون والتلغراف — قد اخذ القوم يستعيضون شيئًا فشيئًا بالتليفون من التلغراف حتى زادت الرسائل التليفونية في بعض البلدان الكبيرة على الرسائل التلغرافية زيادةً تُذكر فقد جاءَ في احدى المجلاَّت الفرنسوية ان الرسائل التليفونية المرسلة على يد احدى الشركات المشهورة بلندرا بلغت في ستة ايام اي من ٥ ا تشرين الاول الى ٢٠ منهُ ٢٤٧٥٦٦ رسالة يكون المرسل منها في كل يوم ٤١٢٦١ حالة كون الرسائل التلغرافية لم يتجاوز عددها اليومي ٢٢٩٩٥ رسالة وذلك مع ان المساحة التي يجري فيها التلغراف تبلغ ٤٥٢ ميلاً مربعًا والمساحة التي يجري فيها التليفون لا تزيد على ٧٩ ميلاً مربعًا . انتهى محصلاً

فوائد متفرقة

قصر الاسفنج — افضل طريقةٍ لذلك على ما اهتدى اليهِ بعض اهل البحث في جرمانيا ان يُمزَج بعض قطرات من محلول البروم المركَّز — على نسبة ١ من البروم الى ٣٠ من الماءَ — في قنينة من الماءَ المقطر ويوضع الاسفنج في المزيج المذكور فلا يمضي عليهِ ساعاتٌ قلائل حتى يخلع اللون الاسمر ويميل الى البياض ثم يعاد عليهِ العمل مرةً اخرى فيتمّ قصرهُ على ما ينبغي . واذا أُريد تحسين لونهِ بعد ذلك يُغسَل مرارًا متوالية بمحلول الحامض الكبريتوس ثم بالماءَ

حبر لإعلام الثياب — يُحَلّ ٦ غرامات من كربونات الصودا ومثلها من الصمغ في ٤٥ غرامًا من الماءَ ويُشبَع بها المحلّ المراد اعلامهُ ثم يكتب عليهِ بمحلول مركب من ٤ غرامات من ثاني كلوريد البلاتين في ٦٤ غرامًا من الماءَ المقطر وبعد ان تجف الكتابة يُمَرّ على كل

سطر ريشة تغمس في محلول مركب من ٤ غرامات من اول كلوريد القصدير في ٦٤ غراماً من الماء المقطر فتكتسي الكتابة لوناً ارجوانياً جميلاً ثابتاً لا يزول بالصابون

تنظيف المرآئي والبلور — تُسحَق قطعةٌ من النيل سحقاً ناعماً ويؤخذ من مسحوقها على خرقةٍ مبلولة بالماء وتفرك بها المرآئي والآنية البلورية فتعود الى رونقها الاول

ردُّ الحرير الى لمعانهِ الاول — اذا ذهبت لمعة الحرير بغسلٍ ونحوهِ يمكن ردُّها بعرضهِ على بخار الكبريت المحرَق لكن لا بُدَّ من ترطيبهِ بالماء قبل العرض المذكور منعاً لتأثير الحامض الكبريتوس

دوآء المحرَق — يؤخذ ٢٠ سنتيغراماً من الزعفران ومثلها من الكافور وسنتيغرامان من كبريتات الزنك وتُسحق كلها سحقاً ناعماً ثم تحلّ في لتر من الماء وتُغمس خِرَقٌ في هذا المحلول بعد هزّهِ كل مرَّة هزاً عنيفاً ويضمَّد بها موضع الحرَق فيسكن الالم من اول وهلة ويكون البرء في غاية السرعة حتى ان ذلك الموضع يلتئم في مدة يومين بدون ان يترك اثراً . وينبغي لقرب الشفآء ان يستعمل هذا العلاج على اثر الاحتراق في الحال ولذلك يحسن ان يتخذ في كل بيت مقدارٌ من هذا المحلول الى حين الحاجة لانهُ يبقى زمناً طويلاً بدون ان يعرض عليهِ تغيير

جلآء التنك — يُجلى التنك حتى يصير في منظر الفضة بان يُفرَك بخرقةٍ تُغمَس في الحامض الخليك (الاسانيك) المخفف

آثار ادبية

كتاب الشهاب الثاقب في صناعة الكاتب — اهدت الينا ادارة البشير الاغر كتاباً موسوماً بهذا العنوان من تأليف حضرة صديقنا الالمعيّ الاديب المعلم سعيد الشرتوني الكاتب المتفنن الاريب اودعهُ فصولاً من ضروب المكاتبات والمراسلات وما يتصل بها

من رقاع الاشغال وصكوك المعاملات مصدَّرةً بما لا يستغني عنهُ متحل هذه الصناعة من القواعد والاصول كشفاً عن مناهجها وتبصرةً لمحتذي مثالهِ في تلك الفصول فجاءَ سفراً ينيف على مئتي صفحةٍ تسفر عن اجادةٍ وابداع وتشهد لكاتبها بالبراعة وطول الباع وقد وجدنا الكثير من تلك الرسائل مشتملاً على اغراضٍ اثيرة وحكم بالاستبصار جديرة مما يتعلق بآداب المعاشرة والمعاملة وتهذيب السيرة والسريرة فكان بذلك مضاعف الفائدة على القرّآء حريّاً بان يُضاعَف على مؤلفهِ الثناء

رُزءٌ وطنيّ

في الثامن عشر من هذا الشهر فُجعنا بوفاة صديقنا الفاضل النبيه الالمعيّ ورصيفنا الكاتب الاديب اللوذعيّ سليل بيت العلم والادب وفرع دوحة الفضل والحسب سليم افندي البستاني كبير نجل الطيب الذكر المعلم بطرس البستاني محرر الجنة والجنان والخليفة على تحرير دائرة المعارف بعد والدهِ المشار اليهِ . استأثرت بهِ رحمة الله تعالى بناحية بوارج من بقاع العزيز وكان قد خرج اليها لتبديل الهوآء وترويح النفس من العناء ففاجأهُ لفح المنيّة بما اذوى بعدهُ غصون الآمال وألوى بهِ وهو في نضرة الحياة وإبان الاقتبال غير بالغٍ من العمر الا ثماني وثلاثين سنةً كان فيها عنوان الاجتهاد والثبات ونموذج الفضل والكمال وكأنّ الحوادث كانت تنشدهُ بلسان الحال

فاقضوا مآربكم عجالاً انما ... اعماركم سفرٌ من الاسفارِ
وتراكضوا خيل الشباب وحاذروا ... ان تُستَرَدَّ فانهنّ عواري

وفي اليوم الثاني حُملت جنازتهُ الى بيروت فكان لخطبهِ فيها وقعٌ عظيم وبعد ان انقضى مأتمهُ دُفن بجوار رمس والدهِ الكريم وأُقيمت عليهِ خطب التأبين بما استفرغ عليهِ دمع كل كئيب وانصرف الناس عن مدفنهِ آسفين على ما رُزِيَ الوطن من فقدهِ وان لم يُفقَد من تاريخهِ غصنٌ بستانيٌّ رطيب